**المحاضرة الاولى : مدخل عام لمفهوم الدافعية**

ويعتبر موضوع الدافعية من المواضيع المهمة والحيوية في علم النفس بشكل عام، بسبب ارتباطها بالعديد من مجالات الحياة والمختلفة، مما جعل العديد من النظريات أن يتناولوا مفاهيم الدافعية وبناءها وسبل توظيفها في مجالات النمو والتعلم والصحة النفسية.
ومن هذا المنطلق خصصنا هذا البحث لدراسة طريقة من هذه الطرق ألا وهي الدافعية للتعلم، وقبل الخوض في أجزائها ومضامينها لنعرض قبلا أهم الاشكالات المثارة والتي نجيب عنها خلال سيرنا في هذا البحث، ومنها: ما هي أنجع الطرق في إثارة الدافعية للتعلم؟ ويتفرع من هذه الإشكالية الأساسية إشكالات فرعية تتمحور أساسا حول اهم الطرق المعتمدة في إثارة الدافعية عد المتعلم، هل يمكن تطبيقها في الواقع المدرسي؟ وماهي الصعوبات التي يمكن أن يواجهها المعلم عند سعيه لإثارة الدافعية لدى متعلميه؟
ولعلنا نفترض مسبقا أن أنجع الطرق تكون بإنشاء طريقة من خلال دمج النظريات وما تقرره كلها وذلك لتغطية أكبر جزء ممكن .
ولا يخفى على أحد أهمية هذا الموضوع ذلك أن له ارتباطا وثيقا بالمجال التربوي التعليمي الذي يمثل جانبا مهما في الحياة البشرية، فمن هذا المنطلق يمكن حصر أهمية الموضوع في النقاط التالية:
1- تعتبر الدافعية للتعلم جزءا مهما في العملية التربوية.
2- تعدّ طريقا سريعا وقويا للتعلم، خاصة إذا تمت إثارتها بالشكل المناسب.
3- لا تقل الدافعية أهمية عن العملية التعليمية في حدّ ذاتها بسبب العلاقة الوثيقة بينهما.
4-تعدّ كذلك سلاحا فعالا أمام المشاكل التي يعاني منها الوسط المدرسي كالعنف والتسرب.
وجاء في مقال نشر في مجلة ميادين للكاتب معتبر قاسم تحت عنوان مردود كبير بأقل جهد- الدافعية والتعلم، أن حصول عملية التعلم بشكلها المرغوب فيه لا تتم من دون حصول النضج لدى المتعلم
ولا يمكن أن تتم إلا إذا كان لدى المتعلم دوافع قوية لذلك. فعملية التعلم طويلة وشاقة
وتستوجب تحفيزًا مناسبًا متواصلًا يؤدي إلى استنهاض همة التلميذ، وتشديد عزائمه، فينكب على التحصيل برغبة واجتهاد. لذلك ينبغي علينا، كأهالي ومعلمين، أن نسعى بكل ما نستطيع إلى تنمية هذه الدافعية وتعزيزها حتى نسرع عملية التعلم ونجعل مردودها كبيرًا وبأقل جهد ممكن.
وبناء على أهميتها القصوى فقد كانت سببا رئيسا في اختيارنا لها كموضوع للبحث، إضافة لرغبتنا في كشف الغموض حولها لدى الأساتذة فيكون جليا أمامهم ليعتمدوها في عملياتهم التعليمية، بما يكفل نجاحها ومنه نجاح رسالتهم السامية.
المطلب الأول:  مفهوم الدافع
في اللغة، جاء في لسان العرب أن  معنى "الدفع : الإزالة بقوة . دفعه يدفعه دفعا ودفاعا"، وأصل والدفاع كثرة الماء وشدته، ويقال : دافع الرجل أمر كذا إذا أولع به وانهمك فيه . والمحصلة أن لفظة "الدفع" في اللغة لا تخرج عن معنى التحرك بقوة.
أما في الاصطلاح فالدافع حالة أو قوة داخلية، جسمية أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة وهو قوة باطنية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها، فإن كان السلوك متجها نحو الطعام استنتجنا دافع الجوع وإن كان متجها نحو الشرب استنتجنا دافع العطش، أما إذا كان متجها نجو الاجتماع بالناس استنتجنا الدافع الاجتماعي.
والدافع إلى ذلك هو اصطلاح عام شامل لذا نجد كلمات وألفاظ كثيرة تحمل معنى الدافع ومنها: الحافز، الباعث، الرغبة، الميل، الحاجة، النزعة، الغرض، القصد، النية، الغاية... بيد أن هذه الكلمات في حد ذاتها تتميز عن بعضها البعض فالباعث مثلا موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، والطعام باعث يستجيب له دافع الجوع فالدافع قوة داخل الفرد والباعث قوة خارجية.
المطلب الثاني: مفهوم الحافز
في اللغة حيث جاء معجم الرائد : حافز : دافع يحث المرء ويحضه على فعل الشيء ، جمع : حوافز .
ولقد تناول العديد من الباحثين موضوع الحوافز وقدموا عدة تعاريف لها، نتطرق إلى أهمّها:
تعريف أول: يمكن تعريفها على أنها:" مجموعة المؤثرات التي تستخدم في إثارة دوافع الفرد، وبالتالي في تحديد مستوى وشكل سلوكه وذلك بإتاحة الفرصة أمامه لإشباع الحاجات التي تحرّك دوافعه".
تعريف ثاني: كما عرّفها "محمد علي السلمي" على أنها:" العوامل التي تعمل على إثارة القوى الحركية في الإنسان وتؤثر على سلوكه ".
تعريف ثالث: عرّف "عمر وصفي عقلي" الحوافز بأنها:" فرص وسائل (مكافأة، علاوة...الخ)، توفّرها إدارة المنظمة أمام الأفراد العاملين لتثير بها رغباتهم وتخلق لديهم الدافع من أجل السعي للحصول عليها عن طريق الجهد والعمل المنتج والسلوك السليم، وذلك لإشباع حاجاتهم التي يحسون ويشعرون بها والتي تحتاج إلى إشباع".
تعريف رابع: عرفها مصطفى نجيب شاويش الحوافز هي:" المؤشرات الخارجية التي تشجع الإنسان أو تحفزه لأداء أفضل ".
يمكن القول أن الحوافز هي شيء خارجي وهي تلك الأساليب والعوامل التي تستخدم للتأثير في سلوك الأفراد العاملين لكي تجعلهم ينهضون بعملهم على نحو أفضل، وتحثهم على بذل جهد أكبر وزيادة الأداء نوعا وكما بهدف تحقيق أهداف المنظمة، وإشباع حاجات الأفراد ذاتهم.
مفهوم الدافعية
تناول العديد من علماء النفس والمربين مفهوم الدافعية. واصطلح على أن الدافعية ترجمة لمصطلح «Motivation» وتعني دافعية، ودفع، ودافع، فهناك
اختلاط كبير في استعمال كلمة الدافعية مع بعض المصطلحات\*، مثل: باعث Incentive، وحافز  Drive، وحاجة Need  وهدف Goal، وميل Tendency.
عمومًا هناك اتفاق عام بين النظريات المختلفة على أن الدافع عبارة عن عامل داخلي يستثير سلوك الإنسان ويوجهه ويحقق فيه التكامل، فالدافع يتأثر بالحالة الداخلية والبيئة الخارجية.
و فيما يلي بعض من تعاريف الدافعية:
-حالة داخلية للفرد جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتعمل على استمراره حتى ينتهي إلى غاية معينة.
وكذلك يمكن تعريفها بأنها:
أي عامل داخلي في الفرد يدفعه إلى عمل معين وإلى الاستمرار في هذا العمل مدة معينة من الزمن حتى يشبع هذا الدافع.
وبوجه عام يكمن تعريف الدوافع بأنها: مجموعة القوى التي تحرك السلوك وتوجهه وتعضده نحو هدف من الأهداف.
ويقرر "هوكس" أن الدافعية هي: القوة التي تحرك وتثير الفرد من أجل إنجاز المهمات الموكلة إليه على الوجه الأفضـل عن طريق تلبية حاجاته الماديـة والمعنويـة .
أما  الدكتورة "راوية حسن " فالدافعية حسبها هي مجوعـة من القوى الكامنة داخل الفرد والتي توجه وتدفع الفرد للتصرّف بطريقـة معينـة.
كما يمكن تعريفها بأنها:" عبارة عن الرغبات والحاجات وأي قوى متشابهة تسيّر وتوجّه السلوك الإنساني نحو أهداف معينة" .
ويعرّف "عمر وصفي عقلي" بأنّ " الدافعية ما هي في الحقيقة إلاّ عبارة عن محركات داخلية أو قوي كامنة داخلية غير مرئية يحسّ بها الإنسان وتدفعه لأن يتصرف أو يعمل من أجل إشباع حاجة معينة يحس ويشعر بها ".
    مما سبق نستنتج أن الدافعية مصطلح عام لا يشير إلى حالة خاصة محددة أو شيء يمكن ملاحظته على نحو مباشر أو الوقوف عليه بشكل ملموس، إنما هي تكوين فرضي يمكن الاستدلال عليه من خلال نتائجه، أي من خلال ما يصدر عن الفرد من سلوك في المواقف التي تمر به يوميًا، ولذلك فإن تأثير الدافعية لا يقتصر على مجال معين من مجالات الحياة، فهي ترمز إلى العلاقة الديناميكية المستمرة بين الفرد وبيئته باختلاف مثيراتها. فالأفراد لا يستجيبون للمواقف المتشابهة بطريقة واحدة، ولكنهم يستجيبون استجابات متباينة حسب حالة الفرد نفسه.